التكوين بين واقع و آفاق اصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية

أ.لبواي حورية أ.بلحميتي مهدي
جامعةالبليدة2 جامعة وهران 2

ملخص:

تشغل مسألة الاصلاح و تطوير النظام التربوي فكر واهتمام صناع القرار السياسي و القرار التربوي حيث تشهد المنظومة التربوية الجزائرية تغيرات و مجهودات معتبرة في هذا المجال، ذلك أن الاصلاح التربوي يعد السبيل لتحقيق أهداف المجتمع و احداث التوافق مع المعطيات العالمية الجديدة، وكون التربية هي الأداة بناء الفرد القادر على التعامل مع خصوصيات الألفية الثالثة، و بذلك أضحت هذه المسألة مركز الصدارة في فكر التربويين والمختصين و ضمن أولوياتهم. و يرى معظم هؤلاء أن نجاح الاصلاح مرهون الى حد كبير بمستوى تأهيل و اعداد المعلمين، لذا تتخذ جملة من الاجراءات و التدابير على مستوى وزارة التربية لإنجاح عملية تكوين المعلمين و الأساتذة، و ذلك لتحقيق التوافق بين مستوى تأهيلهم و أهداف الإصلاح التربوي.

Résumé :

La question de la réforme et le développement du système éducatif preoccupent beaucoup de politiciens et educateurs,ou le système éducatif algérien a fait des efforts considérables et des modification dans ce domaine, par ce que la réforme de l'éducation est un moyen pour realiser les objectifs et les asperations de la communauté selon les nouveaux données mondials .

Comme l'éducation est un outil pour former un individu responsable et capable de faire aux particularités du troisième millénaire, c'est pour cela, le système éducatif est devenue le Centre de la réflescion des pédagogues et les spécialistes, pour eux, la réussite de cette réforme depend de la qualité et la formation des enseignants, et c'est le rôle du ministère de l'éducation pour accomplire cette tâche.

Et devant ces procédures et mesures , on se pose les questions suivantes :
-Quelle est la stratégie et la réalité de la nouvelle configuration du projet de la réforme éducative?
- Quelles sont les difficultés de ce processus ?
- Comment peut-on activer la formation du professeur selon les perspectives dela réforme ?
-Mots clés : formation-éducation- la réforme du système éducatif.

الكلمات المفتاحية:التكوين- الاصلاح التربوي - النظام التربوي- التكوين أثناء الخدمة.

1- اشكالية الدراسة:

تعتبر التربية الأداة الفاعلة لتوجيه التغير الاجتماعي و بناء الفرد القادر على التعامل مع خصوصيات الألفية الثالثة،حيث أصبحت هذه المسألة مركز الصدارة في فكر التربويين والمختصين وضمن أولوياتهم وباعتبار الاصلاح التربوي السبيل لتحقيق أهداف المجتمع و احداث التوافق مع المعطيات العالمية الجديدة، يرى صناع القرار السياسي و التربوي أن المعلم هو محور الحراك في مجال الاصلاح و التجديد، و أن محاولة الاصلاح التربوي لا يمكن أن تنجح دون المعلم الكفء رغم ادخال التكنولوجية المعلوماتية الى المدرسة الا أنه لا يمكن التقليل من شأن المعلم في العملية التعليمية التعلمية، بل صار للمعلم أدوارا متعددة و لم يعد هو الناقل للمعرفة و المصدر الوحيد لها بل صار يوجه و يشارك تلاميذه في تعلمهم واكتشافهم للحقائق العلمية.

لذا يؤكد التربويون على ضرورة اعداد المعلم و الأستاذ سواء كان الاعداد في مؤسسة التكوين الأصلية أو خلال أداء مهنة التدريس، و ذلك باعداد برامج تكوينية لدعم الكفايات التعليمية لديهم.

ومن هنا جاء هذا الموضوع حول واقع تكوين الأستاذ أثناء الخدمة و آفاق التكوين ضمن اصلاح المنظومة التربوية الجزائرية. و عليه نطرح التساؤلات التالية:

ماهي دواعي الاصلاح و تكوين الأستاذ أثناء الخدمة في المنظومة التربوية الجزائرية؟

و ماهو واقع تكوين الأستاذ ضمن مشروع الاصلاح التربوي الجديد؟

و كيف يتم تفعيل تكوين الأستاذ وفق آفاق الاصلاح التربوي؟

2.تحديد المفاهيم:

1.2.مفهوم النظام التربوي:

هو مجموعة الهياكل و الوسائل البشرية و المادية التي أوكل اليها المجتمع تربية النشئ. و تتمثل في المدرسة، المعلمين، المناهج و المحتويات و التنظيم و تدابير التقويم و تكويـن المعلمين والوسائل المختلفة المرصودة للعملية التربوية[1]

2.2.مفهوم الاصلاح التربوي:

- يشير مفهوم الإصلاح التربـوي إلى أنه عملية التغيير في النظام التعليمي أو في جزء منه نحـو الأحسن، وغـالبا ما يتضمن هــذا المفهــوم معانـي اجتماعيـة واقتصادية وسياسية[2].

-الإصلاح التربوي هو عملية شاملة تتناول المتغيرات والعوامـل المكونة للنظام التربــوي وتهيئ البشر لقبول التطوير وتفهم أهدافه وتسيير عملية الانتقال إلى النظام المطــور حتى يمكن تحقيق الاستفـادة القصوى من التطــور ودفع القائمين على تطبيقه للاستفادة منه[3] .

3.2.مفهوم التكوين:

إن كلمة " تكوين" توحي بمعاني مختلفة وهذا المصطلح غالبا ما يرتبط بمفاهيم أخرى مثل الإعداد التأهيل، التدريب والتحضير الوظيفي. وهذا التعدد في المعاني والمفاهيم لا تنفرد به اللغة العربية وحدها بل تشترك فيه عدة لغات أخرى كالفرنسية والانجليزية. إن مصطلح التكوين كمصطلح لغوي يعني التشكيل، بمعنى إحداث سلسلة مستمرة من التغيرات والتعديلات وفق منهج معين أو نسق معين من أجل تغيير الحالة الأولية إلى حالة متوقعة مسبقا، فالتكوين يكسب الفرد المكون أنماطا فكرية معنوية أو أشكالا أدائية وظيفية معينة[4] .

4.2.مفهوم التكوين أثناء الخدمة :

هو مجموعة من البرامج والدورات الطويلة أوالقصيرة، و الورشات الدراسية و غيرها من التنظيمات التي تنتهي بمنح مختلف الشهادات أوالمؤهلات الدراسية، و تهدف الى تقديم مجموعة من الخبرات

المعرفية والمهارية والوجدانية اللازمة للمعلم لرفع مستواه العلمي، والارتقاء بأدائه التربوي و الأكاديمي من الناحيتين النظرية و العملية[5] .

3- دواعي الاصلاح التربوي:

يشهد العالم تحولات كبرى في مجالات العلم والتقنية والاقتصاد والسياسية وغيرها من المجالات والمعروف أن التربية والتعليم على علاقة وثيقة بتنمية وتطوير المجتمع ولضمان جيل واع بمهامه وأدواره، فإنه من الضروري خلق نظام تربوي يستجيب لمختلف التغيرات التي تحدث في العالم المعاصر. الا ان النظام التربوي في الجزائر يواجه تحديات كبيرة من أبرزها انخفاض مستوى كفاءة النظم التعليمية والزيادة المتصاعد في كلفة الإنفاق عليها[6] .

كما أن ظهور التعددية وعولمة الاقتصاد والتطور التكنولوجي وانتشار الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال على أوسع نطاق وما يرتبط بها من إرساء مفهوم الديمقراطية وإبدال نظام الاقتصاد الموجه باقتصاد السوق كلها عوامل ساهمت في حتمية فكرة الإصلاح الشامل للمنظومة التربوية لمواجهة التحديات وكسب الرهانات والسعي لإكساب كفاءات لتوظيفها في الحياة المهنية والاجتماعية وذلك من خلال المعلم الذي تسعى الوزارة الى تكوينه ليكسب الكفاءة قصد التحكم في المضامين المعرفية للمناهج الجديدة.[7]

هكذا تزايد الاهتمام بمسألة الإصلاح والتجديد التربوي عربيا ودوليا حيث عقدت ندوات ومؤتمرات تبحث في مسألة تطوير التربية وتحديثها في ضوء معطيات الألفية الثالثة وخصوصياتها. و مما جاء في مؤتمر وزراء التربية للإتحاد الإفريقي" الدول الإفريقية قد عانت من ويلات الاستعمار بمختلف أشكاله مما أنجر عنه تأخر فادح في مجال التنمية، و من تم لابد من إيلاء التربية والتكوين اهتماما خاصا كونها تشكل عاملا أساسيا للتحرر و الرقي "

" التربية والتكوين يشكلان هاجسا مركزيا و انشغالا كبيرا للقارة، وهي مطالبة برفع التحدي" كما جاء في تصريح وزير التربية الوطنية الأسبق في افتتاحية العدد الأول لمجلة المربي: "...هو إصلاح تفرضه رغبتنا في التكفل بالحاجة الفردية والاجتماعية من جهة، وتفرضه كذلك الضرورة الحتمية للاستثمار في مجال نوعية الموارد البشرية، وذلك على غرار المجتمعات المعاصرة، حيث تشكل المعرفة الثروة الحقيقية لديها، ورأس مالها البشري هو موردها الأساسي..."

وان من دواعي الاصلاح على المستوى العالمي تغييرات وجب على المنظومة التربوية الجزائرية مسايرتها والتي يمكن أن نعددها في النقاط التالية:

-عولمة الاقتصاد التي تشترط على المنظومة التربوية التحضير اللائق للأفراد وللمجتمع،لمواجهة التنافس الحاد الذي يميز بداية القرن 21 حيث ترتبط الرفاهية الاقتصادية للأمم بحجم ونوعية المعارف العلمية والمهارات التكنولوجية التي يتعين إدراجها.

-التطور السريع للمعارف العلمية والتكنولوجية والوسائل الحديثة للإعلام والاتصال التي تفرض إعادة تصميم ملامح المهن وتشترط من التربية التركيز في برامجها وطرائقها البيداغوجية على اكتساب المعارف العلمية والتكنولوجية وتنمية قدرات تسمح بالتكيف مع هذا التطور في المهن وتيسير إدماج المتعلمين في وسط مهني[8].

أما على المستوى الوطني من بين دواعي الاصلاح:

- النقائص و الإختلال في المنظومة التربوية بسب الضغوطات الإيديولوجية و التغيرات السياسية ومعانات السياسة التربوية في توجيهها و مضامينها من القيود الإيديولوجية تجسد في التفاوت بين المشروع التربوي و الواقع الإجتماعي المتطور باستمرار، مما جعل المدرسة في أزمة تكييف حقيقية.

-غياب تصور شامل لتطوير النظام التربوي، مما أدى إلى إتباع ديناميكية مستقلة في الإصلاح و التسيير القطاعي على حساب الإنسجام و التكامل و التماسك.

- النقائص المسجلة في الميدان التي تتجلى في التدني المستوى التعليمي العام و انخفاض قيمة الشهادات الممنوحة و في التسرب المدرسي .

إلى جانب التحديات السياسية و الاقتصادية و التكنولوجية و الثقافية، هناك الكثير من النقائص الجلية والمدروسة من قبل بعض المنظمات العالمية و خاصة منظمة اليونسكو التي بينت بأن هناك نقائص في المنظومة التربوية الجزائرية لا يمكنها التماشي مع التحديات التكنولوجية الحالية مما يفرض علينا اتخاذ إجراءات جديدة.

4-الأسباب التي دفعت لتكوين الأستاذ:

ان التغيرات الجديدة التي مست كافة المجالات و التي أدت الى ظهور مفاهيم عالمية جديد من مفهوم تكنولوجيا الاعلام و الاتصال الى مفهوم العولمة و المعلوماتية ...الى غيرها من المتغيرات التي أعطت معنى جديدا للتعليم و علاقة التلميذ بالأستاذ و المنهج الدراسي، التي أثرت على مجال التخطيط الشامل والتخطيط للموارد البشرية وضرورة استجابة التربية لمطالب التخطيط الاقتصادي. هذا ما جعل من تكوين الأستاذ مسؤولية كبيرة في مجال التربية وفي كافة مراحل التعليم و مناهجه من خلال الاهتمام و حرص مصممي مناهج و برامج التكوين باعداد الأستاذ و تحسين أدائه.

وهناك جملة من الأسباب التي تجعل من تأهيل الأستاذ أثناء الخدمة أمر ضروري جعل كل الدول تهتم به وتضعه ضمن أولوياتها وهذه الأسباب تتمثل في:

-نقص في التكوين المعرفي لأعداد كبيرة من المعلمين تم توظيفهم غداة الاستقلال بمستويات متوسطة ومنحهم تكوينا سريعا لا يفوق السنة، وذلك لتأطير الأعداد الهائلة من التلاميذ .

-تعديل مناهج التعليم، أو تطويرها لمبررات علمية، أكاديمية، تقنية، أو لمبررات سياسية.مما يدعو الى تكوين اطارات التربية بما فيهم الأستاذ لتطبيق هذه التعديلات .

-تحديث طرق التدريس لمعالجة صعوبات معينة ناجمة عن تطبيق مناهج التعليم.

-تصحيح بعض ثغرات برامج إعدادا الأساتذة قبل الخدمة، والأخذ بمبدأ التكوين المستمر، و رفع كفاية بعض الأساتذة الذين التحقوا بالمهنة دون إعداد بيداغوجي كاف.

-تحريك قدرات المعلمين والأساتذة المسلكية، وتحديث إمكاناتهم، وخبراتهم، واطلاعهم على المستجد في التعليم والوسائل. والمختبرات والتقنيات الحديثة مما يسهل مهمة المعلم اليومية، ويجعله معلما تقنيا متخصصا في أصول تأدية واجباته[9] .

- كما تعاني المؤسسات التربوية من نقص التأطير، ومن أجل تغطية هذا النقص يلجأ القائمين على التعليم إلى سياسة الاستخلاف التي تجعل عطاء المؤطر محدودا، لعدم ارتباطه بمنصب عمل دائم الأمر الذي يجعل علاقته بمنصبه علاقة ميكانيكية وليست علاقة عضوية تفاعلية.

5- واقع التكوين ضمن مشروع الاصلاح التربوي الجديد:

ان التكوين أثناء الخدمة هو عملية أساسية لتطوير الفعل التربوي التعليمي ذلك أنه لا يمكن لأي نظام تربوي أن يحقق أهدافه وفق خطة تكوينية واضحة المقاصد محددة الغايات مبنية على أساس الحاجات التربوية و العلمية المراد تحقيقها من طرف المعنيين بهذه العملية شرط أن تكون متماشية مع التطورات الحديثة. والتكوين يجب أن ينظر اليه على أساس أنه عملية ملازمة للمعلمين و الأساتذة في مختلف الأطوار وفق المستجدات الحاصلة في المجالات المعرفية العلمية و المهنية فهو عملية بحث وتكوين و تطوير قصد التحكم في تعليمية التعلم و طرق التبليغ و الاتصال من أجل تفكير دائم وبناء مستمر[10].

وعلى غرار الدول التي مسها التغيير العالمي الذي يهدف الى تعويض البكالوريا بشهادة الليسانس كحد مرجعي لتوظيف المدرسين، مثلما حدث في مصر منذ بداية 1983، و فرنسا بداية الستينات. اتخذت الجزائر هذا المسار وأصبح الاهتمام بالتكوين أثناء الخدمة ينظر اليه كنتيجة حتمية لواقع النظام التربوي الجزائري واستجابة لمتطلبات الاستراتيجية الواقعية لعمليتي التعليم و التعلم.

و لقد كشفت الدراسات المنجزة في مجال تشخيص حاجات المعلمين و الأساتذة عن نقائص عديدة يعاني منها القطاع من بينها:

- انعدام استراتجية واضحة تسير وفقها عملية التكوين.
- عدم نجاعة الأساليب التقليدية في التكوين أثناء الخدمة.
- غياب التفكير العلمي المنظم بخصوص مشاكل التربية و التعليم و التكوين.

و بهذا اهتمت الدولة الجزائرية منذ بداية الاصلاحات باعداد المعلمين و الأساتذة لمختلف الأطوار ضمن مشاريع تكوين متعددة بداية بالتكوين ضمن المدارس العليا و المعاهد التكنولوجية حيث يتولى عملية التكوين كل من:

1-الأساتذة الجامعيون المختصون في علوم التربية و علم النفس.

2- الأساتذة المكونون حيث يخصص لهم الجانب التطبيقي الميداني باستقبال المتربصين داخل القسم لاجراء التطبيق العملي للتعليم بالقاء الدرس و التفاعل مع التلاميذ ليتم تقييمه من طرف الأستاذ المكون من خلال التوجيه و الارشاد فيما يخص المهنة.

3- المفتشون: وهم يمثلون جهازا هاما في مراقبة العملية التربوي التعليمية و تطبيق اجراءات الاصلاح التربوي و متابعة تطبيق البرامج و التعليمات الرسمية و تكوين الأساتذة و تحسين أدائهم أ-مفتشو التربية والتكوين:و هم يتكفلون بمجموعة من المهام في اطار تكوين أساتذة التعليم الثانوي من خلال التكوين الأولي النظري للطلبة المتربصين و تنظيم عمليات تكوين أثناء الخدمة مختلفة.

ب- مفتش التربية و التعليم الابتدائي و مفتش التربية و التعليم المتوسط. يمارسون مهامهم بالتكفل بتلقين المهارات والتقنيات المهنية والمشاركة في التكوين الأولي النظري التطبيقي للأساتذة المتربصين بالتنسيق مع مؤسساتهم، و تنظيم عمليات التكوين أثناء الخدمة .

ج- المفتش العام: يساهم في تكوين المكونين و تقديم التوجيه لهم في مؤسسات التعليم و التكوين للقيام بصلاحياتهم على اتم وجه.

أما بالنسبة للتكوين في المدارس العليا و معاهد تكوين المعلمين كان كمايلي :

- ✓ **المدارس العليا:أسندت اليها المهمة ابتداءا من الدخول المدرسي 2000/1999 في اطار الاصلاح الواسع للمنظومة التربوية و هي مؤسسات تابعة لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي تأسست أول مدرسة بالقبة سنة 1964 و ذلك لتكوين أساتذة التعليم الثانوي العام يتم التكوين لمدة أربعة سنوات للحصول على شهادة الليسانس للتعليم، و السنة الأخيرة تطبيقية مهنية بمؤسسات التعليم الثانوي.و في سنة 1970 تم تأسيس المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني ENSET للاستجابة الى طلبات التعليم التقني. و في سنة 1984 تم فتح (2) مدارس عليا للأساتذة و (6) مدارس عليا للتعليم التقني.**

و مع الاصلاحات و التعديلات على مستوى التعليم العالي و التوظيف تم الاقتصار على (3) مدارس عليا للتعليم و (1) مدرسة للتعليم التقني.

و بالنسبة لآليات التكوين كان يعتمد على جانب نظري داخل المدارس العليا و كانت علوم التربية تشكل القاعدة الأساسية للتكوين، و قسم تطبيقي ميداني ينتهي بتربص مغلق ثم اعداد مذكرة تخرج ونهاية التكوين يتحصل المتخرجون على شهادات جامعية للرتب: شهادة أستاذ التعليم الابتدائي، شهادة أستاذ التعليم المتوسط، شهادة أستاذ التعليم الثانوي.

- ✓ **معهد تكوين المعلمين وتحسين مستواهم:وهو يخص الطلبة الجدد حاملي شهادة البكالوريا للتكوين الى رتبة معلم ابتدائي و أستاذ تعليم متوسط يتم قبولهم على أساس المعدل اضافة الى اختبار شفهي، ثم يخضع الطلبة الى تكوين نظري و تطبيقي لمدة سنتين للمعلمين. وثلاثة سنوات للأساتذة.**

الا أن التغيرات والمفاهيم الجديدة التي مست جميع المجالات ودعت الى ضرورة الاصلاح اضافة الى النقائص المسجلة في الميدان والتي تتجلى في التدني الملموس للمستوى التعليمي العام و انخفاض قيمة الشهادات الممنوحة وغيرها من المشاكل على مستوى القطاع الذي يعد الفاعل الأساس للتنمية الشاملة. تم اعادة النظر في مشروع تكوين الأساتذة و المعلمين و في آليات التوظيف وعليه ظهر نموذج آخر للتكوين ضمن مشروع الاصلاح التربوي بادرت وزارة التربية باقامة شبكة للتكوين عن بعد مقرها المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية يشمل ولايات الوطن. وكذا التكوين المتخصص والبيداغوجي التحضيري لفائدة الأساتذة الناجحين في مسابقات التوظيف.

أ- <u>مشروع التكوين عن بعد لفائدة معلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط</u> :

وفقا لما ورد في المنشور الوزاري رقم:2420/و.ت.و/2005 المتضمن مشروع التكوين أثناء الخدمة لفائدة معلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط الذي يهدف الى تحديد الاطار المشترك الذي تم اعتماده من وزارة التربية الوطنية و وزارة التعليم العالي في اتخاذ التدابير اللازمة للتكفل ببرنامج التكوين و أهدافه و مدته و أساليبه و طريقة التقويم المتعلقة به و شروط الاستفاذة منها.[11]

حيث انطلقت العملية الموسم 2006/2005 ليستفيد من مشروع التكوين 214 ألف معلم و أستاذ في مدة 10 سنوات. و حددت سنة 2015 كحد أقصى للاستفادة من عملية التكوين. و يتضمن البرنامج :

1.خطة التكوين لتأهيل معلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط غير الحائزين على شهادة جامعية.

2. منح المعلمين والأساتذة الذين ينهون تكوينهم بنجاح شهادة جامعية تعادل شهادة خريجي المدارس العليا للأساتذة و معاهد تكوين المعلمين و تحسين مستواهم للحائزين على شهادة البكالوريا و شهادة تثبت مستوى التأهيل بالنسبة لغير الحائزين على البكالوريا.

وبالنسبة للمخطط التكويني تقوم مفتشية أكاديمية الجزائر و مديريات التربية بتسليم ملفات التسجيل الى مؤسسات التكوين وفق التقسيم الجغرافي المحدد قبل نهاية أوت 2005 بالنسبة. وتتكفل المدارس العليا للأساتذة ومعاهد تكوين المعلمين وتحسين مستواهم باستلام وثائق التسجيل للمتكونين قبل 20 سبتمبر 2005 عن طريق المدارس العليا للأساتذة و فروعها لدى مراكز التكوين المتواصل بالنسبة لأساتذة التعليم المتوسط. وعن طريق مفتشية أكاديمية الجزائر و مديريات التربية بالنسبة لمعلمي التعليم الابتدائي.[12]

و الجدول الموالي يلخص مهام مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي و مؤسسات وزارة التربية ضمن مخطط التكوين عن بعد لفائدة معلمي التعليم الابتدائي و أساتذة التعليم المتوسط

مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي		مؤسسات وزارة التربية	
المؤسسة	المهام	المؤسسة	المهام
المدارس العليا للأساتذة و معاهد تكوين المعلمين و تحسين مستواهم	- اعداد الدروس و التمارين المرفقة بالحلول على سند مكتوب ترسل الى مديرية التكوين بوزارة التربية - برمجة و تنظيم التجمعات الدورية . - تقويم المتكونين - تسيير الملفات الادارية و البيداغوجية للمتكونين.	مديرية التكوين	- قيادة المشروع بالتنسيق مع مديرية التكوين العالي. - برمجة دفعات المعلمين و الأساتذة المستفيدين من التكوين تبعا للخريطة المحددة. - اعداد بطاقة وطنية للمتكونين قصد متابعة تجسيد مخطط التكوين
		المعهد الوطني لتكوين و تحسين مستوى مستخدمي التربية	- اعداد بطاقة وطنية للمتكونين قصد متابعة مخطط التكوين. - المساهمة في اعداد الدروس و المؤسسات التكوينية.
جامعة التكوين المتواصل	- المساهمة بمعية المؤسسات المتخصصة التابعة لوزارة التعليم العالي في اعداد الدروس . - المساهمة في تدعيم	الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد	المصادقة على دروس المعلمين و المساهمة في اعدادها . – طبع و توزيع السندات التكوينية للمعلمين و الأساتذة

	التجمعات من حيث الهياكل و الوسائل و التأطير.	مديريات التربية	- اعلام المعليمن و الأساتذة بعملية التسجيل. ثم جمع ملفات التسجيل عن طريق مفتشيات المقاطعات و الاكماليات و ايصالها باليد الى المدارس العليا و معاهد تكوين المعلمين و تحسين مستواهم

الجدول رقم (1): مهام مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي و مؤسسات وزارة التربية ضمن مخطط التكوين (الجدول من اعداد الباحثان)

كانت سنة 2015 أقصى حد للاستفادة من التكوين عن بعد لمعلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط.

ب-التكوين المتخصص و البيداغوجي التحضيري للأساتذة الناجحين في مسابقات التوظيف :

وفق القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 15 ديسمبر 11 الذي يحدّد مدّة ومحتوى و كيفيات تنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء التربص التجريبي لموظفي التعليم لرتبة أساتذة التعليم الإبتدائي،أساتذة التعليم المتوسط، أساتذة التعليم الثانوي، المتحصلين على شهادة مهندس دولة وشهادة الماستر الناجحين في مسابقة دورة 2012.

و القرار الوزاري المتعلق بكيفيات تنظيم وتقييم، مدة ومحتوى برامج التكوين المتخصص لحاملي شهادة الليسانس في التعليم العالي للالتحاق بصفة استثنائية برتبة أستاذ تعليم ثانوي، القرار الوزاري المشترك[13].

ينظم التكوين البيداغوجي التحضيري و التكوين المتخصص أثناء فترة التربص التجريبي بشكل تناوبي خلال العطل المدرسية عطلتي الشتاء والربيع وأمسيتي السبت والثلاثاء ويكون على شكل دروس نظرية وأعمال تطبيقية بحجم ساعي إجمالي يقدر ب 140 ساعة.

ينظم التكوين بالمؤسسات التعليمية التي تحددها مديريات التربية بالولايات، و يشمل أساتذة التعليم الثانوي الحاصلين على شهادة الماجستير، الماستر أومهندس دولة، أساتذة المدرسة الإبتدائية أساتذة التعليم المتوسط المعنيين بالتكوين البيداغوجي التحضيري، و أساتذة التعليم الثانوي حاملي شهادة الليسانس المعنيين بالتكوين المتخصص.

يتولى تأطير التكوين البيداغوجي التحضيري و التكوين المتخصص حسب المواد والتخصص مفتشو التعليم الابتدائي، مفتشو التعليم المتوسط، مفتشو التربية الوطنية، سلك أساتذة معاهد تكوين معلمي المدرسة الأساسية وتحسين مستواهم، سلك أساتذة المؤسسات العمومية للتكوين من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة، سلك الأساتذة المهندسين في الإعلام الآلي.

و تهدف برامج التكوين لموظفي التعليم بتحضيرهم وبتكوينهم من الناحية البيداغوجية والمهنية لأداء مهنة التدريس، ومن ثم ترقية المستويين البيداغوجي والمهني، ويتم ذلك عن طريق تزويدهم بحقائق علمية و تربوية، بيداغوجية، تعليمية ومنهجية، تؤهلهم للقيام بمهامهم بطريقة تتناسب ومختلف الوضعيات التعليمية التي تواجههم أثناء مسير المهنية حتى تتماشى والتطورات المعرفية الحاصلة في فضاء التربية والتعليم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال. و تتكون برامج التكوين من الوحدات التالية:

علم النفس وعلوم التربية 50 ساعة، تعليمية مادة التخصص وطرائق التدريس 50 ساعة

التشريع المدرسي 20 ساعة، الإعلام الآلي 20 ساعة.

وفي نهاية التكوين المتخصص يخضع المتكونون الى امتحانات نهاية التكوين اضافة الى اعداد مذكرة نهاية التكوين و هذا وفق ماتنص عليه المناشير المتعلقة بهذا التكوين.

و يتوج التكوين بتسليم المتكونين شهادة نهاية التكوين.

6- الصعوبات التي تواجه تكوين الأستاذ أثناء الخدمة:

كون عملية التكوين عن بعد لفائدة معلمي التعليم الابتدائي و أساتذة التعليم المتوسط انتهت بحدود سنة 2015 كما حدد لها في مخطط مشروع التكوين عن بعد الموسم 2005/2004 . ارتأينا أن نتوجه الى تحديد الصعوبات و التحديات التي تواجه عملية التكوين لفائدة الأساتذة الناجحين في مسابقات التوظيف لرتبة أستاذ تعليم ابتدائي، أستاذ تعليم متوسط، أستاذ تعليم ثانوي كونها عملية ومشروع لا يزال قائما و يواجه تحديات و صعوبات فقمنا باجراء مقابلات مع بعض المفتشين

البيداغوجيين والاطارات جامعية المشرفين على تأطير المقاييس المحددة في مشروع التكوين، و كذا مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي وأساتذة تم تكوينهم ضمن التكوين البيداغوجي التحضيري لرتبة أستاذ تعليم ثانوي، متوسط، ابتدائي أو تكوين متخصص بالنسبة لأساتذة التعليم الثانوي حاملي شهادة الليسانس و الناجحين في مسابقات التوظيف.

وبعد عرض فكرة الموضوع استخلص اللقاء بالأفكار التالية حيث يؤكد المؤطرون من خلال لقائهم مع الأساتذة خريجي الجامعات الذين تم توظيفهم عن طريق المسابقات:

- أن الأستاذ يفتقد للطرق البيداغوجية وطريقة ايصال المعلومة للتلميذ خلال الدرس.
- الأستاذ رصيده المعرفي متوسط.
- الأستاذ بحاجة الى تكوين مستمر للتمكن من المادة، و بالتالي تزويدها للتلميذ.
- تدمر الأساتذة من عدم تحكمهم في التلاميذ داخل الصف الدراسي.
- اشكالية عند أساتذة اللغات الأجنبية المتمثلة في التمكن من اللغة ثم ايصالها للتلميذ.

•و فيما يخص المعنيين بالتكوين قمنا بتلخيص أفكار المتكونين حول العملية التكوينية في النقاط التالية:

- يعتبر المتكونين أن فترات التكوين التي تتخلل العطل الرسمية تقفد الأستاذ الراحة لأداء مهمته بعد نهاية الدورة التكوينية. فالمتكون يعتبر العطلة حق لراحته من عناء فصل تدريسي.
- بعد مؤسسات التكوين خاصة بالنسبة لولايات الجنوب و تباعد الدوائر.
- كثافة برنامج التكوين الى جانب قصر المدة المحددة له.
- بعض المقاييس تم دراستها في الجامعة .
- يؤكد المتكونون على ضرورة الحصص التطبيقية . و تقليل المحاضرات النظرية.

وبالرغم من المجهودات المبذولة والمكتسبات التي تحققت في مجال التكوين الأساس والتكوين أثناء الخدمة، مازالت هناك اختلالات تؤثر سلبا على سيرورة الإصلاح ونتائجه مما يدعو الى آليات تفعيل مشروع الاصلاح و ايجاد الحلول الممكنة للصعوبات التي تواجه مشروع التكوين أثناء الخدمة لفائدة

الأستاذ باعتباره العنصر المنفذ للعملية التربوية التعليمية التي تتماشى وفق هذه التغيرات التي تهدف الى تنمية القطاع و عليه تحقيق التنمية الشاملة .

7- آليات تفعيل تكوين الأستاذ وفق آفاق الاصلاح التربوي:

يشكل التكوين والتكوين أثناء الخدمة لفائدة الأساتذة بمختلف رتبهم حلقة أساسية في الإصلاح التربوي من خلال مساهمته في تطوير دور المدرسة في المجتمع وتحديثها والرفع من أدائها ومردوديتها. فمهمة الأستاذ سر نجاح الإصلاح التربوي، والعنصر الفاعل في كل الاختيارات، لهذا يعتبر التكوين والتكوين المستمر هو الضامن لتحديث الممارسة التعليمية، والرفع من الأداء والمردودية وكون إصلاح المنظومة التربوية واكتساب الكفايات الضرورية لمسايرة التقدم التكنولوجي والعلمي والثقافي يتوقف على فاعلية الأستاذ داخل المؤسسة التربوية التعليمية وجب تفعيل مشروع التكوين و ذلك من خلال التركز على جملة من النقاط الرئيسية منها:

- تحسيس الأستاذ بدوره و مسؤوليته في نجاح الاصلاح و أن التكوين المستمر فرصة بعد تكوينه الجامعي للالمام بين التكوين الذاتي و التكوين الوظيفي المساير للطرق التربوية الحديثة المواكب لتطورات العصر والاستفادة من كل جديد يتعلق بالمشكلات التعليمية ووسائل حلها. و أن دافع التكوين هو سر نجاحه، فالإلزام لا يخلق إلا الإكراه و اللقاءات يكون الحضور فيها تفاديا للغياب أو خوفا من العقاب.

- تدعيم البحث التربوي لخدمة التربية والتكوين من حيث الأهداف والمحتويات والمناهج والوسائل التعليمية، والتجديد في مجال الاصلاح. تدعيم البحث التربوي في المناهج و المضامين و الأهداف

- تصميم سلسلة برامج تدريبية متدرجة المستوى للأساتذة أثناء الخدمة في مجال توظيف تقنية المعلومات في التعلم والتعليم.

-. أن يتوافق محتوى برنامج التكوين مع انشغالات الأستاذ في المهنة و احتياجاتهم ورغباتهم .

- تصميم وإنتاج برامج تدريبية متدرجة للأساتذة أثناء الخدمة، قائمة على التعلم الذاتي في مبادئ علم استخدام الحاسوب. و المكتبة إلكترونية ومراكز مصادر التعلم الالكتروني.

-مراجعة برنامج التكوين الأولي أي الجامعي بهدف ضمان ملاءمة مواصفات التخرج لحاجات المنظومة التربوية. و دعم التخصصات الجامعية للتربية و تزويد الطلبة بمقاييس بيداغوجية .

-إعادة توزيع معاهد تكوين أساتذة التعليم الابتدائي و المتوسط التي تسهر على التكوين المستمر والمتجدد لهم، و اتاحة فرص التربصات الميدانية و اكتساب خبرة التدريس و التفاعل الصفي قبل مزاولة مهنتهم.

- فيما يخص المدارس العليا لأساتذة التعليم الثانوي ضرورة تكثيف حصص تتعلق ببداغوجية التعليم مع التربصات الميدانية للطلبة لتدريبهم على ادارة الصف مما يسهل أداء مهنة التدريس.

- الاهتمام بكفاية المادة المخصصة لتكوين والتركيز على الجوانب المهنية في برامج التكوين و مسايرة المقاربات البيداغوجية و المستجدات المعرفية و المهنية.

- أن يحرص المفتش على تشجيع التفاعل بين الأساتذة في الدورات التكوينية مما يؤدي الى تنمية كفاءات التدريس لديهم. كما يحرص على المتابعة الميدانية للتوصيات المتوجة لأشغال الأيام الدراسية ليتمكن من تقييم التكوين اما أثناء تنفيذ البرنامج أو من خلال المتابعة الدقيقة لنتائج هذا التكوين من خلال الوقوف على الثغرات التي حدثت من خلال تنفيذه أو اعداده لتجنبها مستقبلا.

أي المتابعة الميدانية و التوجيه المستمر للأستاذ، التقييم والتقويم لكيفية التطبيق من خلال:

زيارة المفتشين للمؤسسات والأقسام للتوجيه والمتابعة والتقييم مع اعتماد بطاقة تقييم.

و تنظيم ندوات تربوية داخل المؤسسة و تنظيم ندوات تربوية على مستوى المقاطعة حسب مخطط فصلي محكم ذا أبعاد استراتجية، وبرمجة أيام دراسية، اجتماعات، منتديات تربوية، جلسات تنسيقية ويجب أن لا تكون لقاءات نظرية و محاضرات القائية بقدر ما تكون جلسات حوار و نقاش لمعالجة المشكلات التي تواجه الأستاذ في تطبيق البرامج أو مواكبة الاصلاح.

-منح الأستاذ تكوينا متنوعا يشمل التربية البيئية، الصحية والوقائية، و تربية على المواطنة و الحقوق والواجبات، وأنشطة المكتبة والقراءة و الصحافة المدرسية، و منهجيات التنشيط و القدرة على الحوار وحل المشاكل، و مواكبة التطورات المعلوماتية و وسائل الاتصال.

-التكوين المستمر"احتياج ذاتي" يخلق لدى الأستاذ حين يجد جودة في العرض و وضوحا في الأهداف التكوينية و تنظيما في المهام و التنفيذ و كفاءة في المعارف و المهارات و تنشيطا فاعلا.

-أن يساعد التكوين على متابعة ما يستجد في مجال تخصصك و قدرة التغلب على صعوبات العمل.

-أن يقدم المتكون تقريرا عند نهاية الدورة التكوينية حول ما اكتسبه من البرنامج التكويني.

والمنتظر أن يتم تفعيل هذه التدابير الهادفة إلى تجاوز الاختلالات في مجال التكوين وتدارك التأخر الحاصل في هذا المجال رغم المكتسبات والمجهودات المبذولة من أجل مواكبة المستجدات المعرفية والمهنية، باعتبار التكوين سبيل رفع مستوى الكفايات المهنية للأستاذ و أنه هو سياسة شاملة لتدبير الموارد البشرية بقطاع التربية والتعليم، واستراتيجية عامة تندمج في النظام التربوي وتنهض بوظائف المواكبة والتطوير تبعا لغايات هذا النظام وتطوراته، ولما يرتقب من نتائج ومقاصد.

الخاتمة:

ان الاصلاح ليس مجرد قرار أو تدابير مؤقتة بل هو سياسة شاملة و استراتيجية عامة لتدبير الموارد البشرية، و ضرورة حياتية و حيوية، و هو واجب فردي و جماعي يخلق روح الفريق المتكامل، و يرفع من مستوى الخبرة المهنية، و يحقق أهدافا و تدابير برامج التكوين.

الا ان عملية الإصلاح واجهت صعوبات تسببت في عدم تحقيق الإصلاح للأهداف المسطرة و لعل من بينها اللجوء إلى التوظيف المباشر للأستاذ والتكوين السريع وعدم التدقيق في المواصفات والكفايات التي تشترط في المترشح للتعليمو عدم تهيئة البيئة المدرسية المساعدة على التطبيق السليم للإصلاحات دون أن ننسى إغفال الفاعلين التربويين وعدم إشراكهم في عملية التخطيط للإصلاحات.

لهذا يمكننا القول بأن الإصلاح الحقيقي الذي ننشده هو الذي يسعى إلى إحداث التغيير الإيجابي والفعال في مكونات النظام التعليمي بدءا من المدخلات من خلال إعادة تصميم بناء المناهج و انتقاء مضامينها وفق قدرات التلميذ و مستجدات العصر، و تصميم الإجراءات العملية التي ترفع من شأن الأستاذ و تعزز مكانته في المجتمع و تعيد النظر في سياسة تكوينه و تحسين الأوضاع المدرسية التي يعمل فيها و توفر الوسائل المتطورة التي تمكنه تحقيق أهداف الاصلاح.

قائمة المراجع:

1. وزارة التربية الوطنية، النظام التربوي و المناهج التعليمية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، الجزائر،2004، ص 12.
2, محمد منير مرسي، الاصلاح و التجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتاب، مصر،1996

ص77.
3, علي صالح جوهر، الاصلاح التعليمي في العالم العربي.ط1، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع. المنصورة، 2009، ص 18.
la formation performonte, office des publications universitaires ، Pierre casse. 4 53p.Aknoun alger. centrale Ben
5. مصطفى عبد السميع، اعداد المعلم تنميته و تدريبه، دار الفكر، عمان،2005، ص 172
6.مصطفى هجرس،التكوين عن بعد،مجلة الاصلاح والمدرسة.العدد00، وزارة التربية الوطنية الجزائر، 2009، ص 13.
7. شعباني عزوز، إصلاح المنظومة التربوية . بتاريخ 10 أوت 2016، الموقع الاكتروني: http://idara.ahlamontada.com
8. وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية،رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي2008، ص6
9.بوبكر بن بوزيد،اصلاح التربية في الجزائر رهانات و انجازات، دار القصبة، الجزائر،ب س نشر ص 174
10.مصطفى هجرس،مرجع سايق، ص 13.
11. وزارة التربية الوطنية. مديرية التكوين.المنشور رقم:2420/و.ت.و/2005 المتضمن مشروع التكوين أثناء الخدمة لفائدة معلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط.
12.مصطفى هجرس،مرجع سابق، ص 13
13. وزارة التربية الوطنية. مديرية التكوين .القرار الوزاري المتعلق بكيفيات تنظيم وتقييم، مدة ومحتوى برامج التكوين المتخصص لحاملي شهادة الليسانس في التعليم العالي للالتحاق بصفة استثنائية برتبة أستاذ تعليم ثانوي القرار الوزاري المشترك. الجزائر،2010.
14. وزارة التربية الوطنية. مديرية التكوين .القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 15 ديسمبر 11 الذي يحدّد مدّة ومحتوى و كيفيات تنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري أثناء التربص التجريبي لموظفي التعليم لرتبة أساتذة التعليم الإبتدائي،أساتذة التعليم المتوسط، أساتذة التعليم الثانوي، المتحصلين على شهادة مهندس دولة وشهادة الماستر الناجحين في مسابقة دورة 2012.
15. وزارة التربية الوطنية، مديرية التكوين. الارسال رقم:2012/0.0.5/03 المتظمن تفعيل التكوين أثناء الخدمة و ترشيد مضامين المخططات الولائية للتكوين .